ليس بتولي الشعب لشؤون الحكم. ويؤمن بقدرة الجماهير على ايصال احكامها وشرط ذلك هو مجرد مستوى متوسط من التربية والحرية الكاملة في التفكير والمناقشة.

٦-**الاشتراكية وموقفه من الملكية الخاصة:** يرى راسل ان اعتماد نمط من الاشتراكية هو الكفيل بعلاج الحالة التي وصل اليها العالم من الحرب العالمية الثانية والمجازر التي ارتكبت فيها. والملكية الخاصة في رأيه نشأت في الاصل عن اعمال العنف والنهب لتتحول السرقة الى ملكية تحت سمع العالم وبصره في مناجم الماس والذهب. وهذه الملكية الخاصة للارض ليس فيها اي خير للجماعة التي لو اصغت لصوت العقل لاصدرت قانونا لتحريمها غدا من غير تعويض لمالكيها سوى دخل معتدل يجري عليهم في حياتهم.

٧-**الدولة:** يرى راسل ان الدولة هي التي اضفت بقوانينها الشرعية عن الملكية الخاصة الناجمة في الاصل عن السرقة ثم تمحيها بأسلحتها وحروبها والدولة شر عظيم لان وجودها يكون على حساب الفرد.

٨-**وظائف الدولة:** حدد راسل وظائفها في الامن والعدالة والصيانة التي وجدها ذات اهمية قصوى للسعادة البشرية واعتبر ان الدولة هي الهيئة الاقدر على ادائها والقيام بمسؤولياتها. كذلك تشجيع المبادرة الحكومية ودعى راسل الى اشتراكية من نوع خاص اقرب الى اشتراكية الطوائف التي عرفت في عشرينيات القرن العشرين والقائمة على نظام تملك الدولة بمقتضاه وسائل الانتاج وتمثل مصالح المستهلكين بينما تكون الادارة وعمليات المصانع والسكك الحديدية....الخ تحت ادارة طوائف او اتحادات من العمال وتعتمد المبادرة الفردية اساسا لنشاطها.

المبحث الثاني

الاتجاة السياسي الليبرالي الذرائعي (البرجماتي)

أ-فلسفة البرجماتية:

١-يعد وليم جيمس الاب الروحي لهذه الفلسفة التي يعارض على اساسها كل ما هو كلي ومطلق. والعالم في رأيه مجموعة من الجزيئات مما يقتضي التعلق بالجزئي والنسبي بدلا من النظر الى الكلي و المطلق وبهذا الشكل يؤكد جيمس على التعددية الجوهرية في مقابل الوحدة.

٢-يقترح جيمس النظر الى الاشياء والوقائع بدلا من النظر الى المبادئ والمقولات العقلية ويميل الى التعلق بالجزيئات بدلا من الكميات ويدعو للتركيز على النسبي بدلا من المطلق.

٣-تميز جيمس بنزعته التجريبية الى جانب نزعته العلمية التي تشكل جوهر فلسفته. واكد ان المنهج

العلمي هو محاولة لتفسير اي معنى من خلال نتائجه العلمية فالأساس الوحيد الذي يحدد بمقتضاه صدق الافكار والمعاني او كذبها انما هو نتائجها الايجابية والسلبية. وان صدق اي قضية يقاس بمقدار ما يترتب على التسليم بها من ارضاء لحاجات الفرد بسيطة كانت تلك الحاجات ام معقدة. وصدقية الاشياء تتضح من خلال نتائجها الخيرة او المثمرة وان القول بان اعتقادك صادق من حيث النتائج وهو بمثابة القول بأن له نتائج خيرة.

٤-اما جون ديوي اعتمد على مفهومين اساسيين هما (الموقف والتحقق) والموقف:هو مجموعة موضوعات واحداث مرتبطة بسياق كلي. اما التحقق:فهو حين يجد الانسان نفسه ازاء مواقف غير محدده باعثه على الشك يأتي دور التحقق الذي سيكون عملية منطقية يراد منها احالة مواقف غير محددة باعثة على الشك الى مواقف محددة باعثة على اليقيين وصولا في النهاية الاعتقاد.

٥-الفكرة عند ديوي هي تلخيص لموقف ما او انها خطة للعمل فإذا نجوت كان بها ولكنها ليست حقيقية يمكن الارتكاز عليها بل هي خطة ناجحة ما ان يتم انجازها حتى تواجهنا مهام جديدة تتطلب خططا جديدة وافكار جديدة.

ب-الافكار السياسية للبرجماتية:

١-يقر اكثر الكتاب بوجود نظرية سياسية اجتماعيو امريكية برجماتية بصفة خاصة ويؤكد سيندر ان السمة الاساسية للبرجماتية السياسية هي انها اولا نظرية سلطة او بالاحرى نظرية سلطات، نظرية تعدد فرص.

٢-لقد التحمت الفلسفة البرجماتية بواقع المجتمع الامريكي ومشكلاته وتعاملت معه بصورة خاصة من خلال منظور ليبرالي فردي.

٣-كان يجمع بين البرجماتين هاجس التمسك بالديمقراطية لا كشكل للحكومة فحسب بل وايضا كضرب من ضروب المعيشة المترابطة المؤسسة على الاعتقاد بأن الحرية من انتاج المجتمع.

<u>*الأفكار السياسية لوليم جيمس*</u>

١-**نسبية الحقيقة وتغيرها:** انطلق جيمس من فكرة السياسي من الاعتقاد بان الحقيقة ليست صفة تكمن داخل افكار ثابتة بل ان الافكار تصير حقيقة نتيجة للاحداث وبتأثيرها، وان التغير الدائم في هذه الاحداث يجعل الحقيقية دائمة التغيير وما يعطي نتائج علمية في فترة ما قد لا تكون له قيمة قط في فترة اخرى وذلك ضروري في السياسة. ما يترتب على ما سبق فهو ان اية صورة من صور الحكم لا يمكن

ان تكون مثالية لجميع الناس في جميع الظروف وان اية قضية سياسية لا يمكن ان تجد مرة واحدة حلها الوحيد والنهائي.

٢-**التعددية ورفض الدولة المطلقة:** رفض جيمس الاقرار بالسلطة المطلقة غير المحددة لان ما كان يؤمن به هو التعددية التي سيطرت على مجمل فلسفة السياسة واعتباره التسامح آزاء الاختلافات عامل دعم لتقدم الامة.

٣-**الفردية والتعددية:** اقترنت التعددية لدى جيمس بالفردية لان المجتمع في رأيه يكون سليما بقدر ما يعتمد على الفرد كأساس لوجوده ،ومن ثم فلا قيمة لشيء بقدر رفاهية الافراد ولايمكن ضمان تقدم المجتمع ورفاهية الفردية والجماعية الا عن طريق الابتكار الفردي.

٤-**النخبة:** يرى جيمس ان الافراد العاديين يجب ان يقادوا ويوحدوا من قبل المتفوقين غليهم فكريا، فالزعماء هم الذين يبينون للامة الطريق الذي يجب ان تسير فيه والا فانها لم تجد هذا الطريق لوحدها لان الجماهير لا تفعل الا ما يوصي به زعمائها وذروة النبوغ وما يثيره فيها من دوافع للانجاز وأزدياد سرعة تقدم الامة ما قياسا بأمة اخرى يرجع الى النبوغ الذي يتميز به بعض افرادها.

الأفكار السياسية لجون ديوي

١-**الفردية الجديدة:** فلسفة ديوي الاجتماعية تقوم على اساس معتقداته الاخلاقية الخاصة بتحقيق الذات وان الفردية الجديدة لديه هي النشاط الاجتماعي والتجربة العامة الضروريين لتزويد الفرد بالحرية الفعالة والفهم العملي لما تنطوي عليه مصالحه وحاجاته العلمية.

٢-**الديمقراطية والمجتمع الديمقراطي:** صاغ ديوي نظريته للديمقراطية ليس باعتبارها شكلا من اشكال الحكومات فحسب بل اعتبرها اضا ضربا من ضروب الحياة المرتبطة القائمة على انتاج المجتمع للحرية وأن المجتمع الديمقراطي هو المجتمع الذي يوجه منظماته نحو هدف ضروري موحد يتيح لاعضائه فرصة النشوء عقليا وعاطفيا في كنف اتساع دائرة اهتماماتهم المشتركة وان تكون لهم جميعا مساهمة مسؤوله في عملية الضبط الاجتماعي والمادي. وان بلوغ هذه النتائج هو محصلة الديمقراطية والامر ليس امر بلوغ هذه النتائج بذاتها وانما امر اعتماد الديمقراطية لبلوغ هذه النتائج. وان حرية الفرد شرط جوهري للديمقراطية الناجحة مثلها مثل تربيته وتبني ديوي للديمقراطية هو اخلاص لمنهجه التجريبي فالديمقراطية تنطوي بالضرورة على التجريب والبحث واختبار النتائج والاسلوب العلمي.